

التوحيد في العبادة ... إشكالية المفهوم والمصداق-2

- 1- وأصل العبودية الخضوع والذل . كما في الصحاح [11] ولسان العرب . [12] ومختار الصحاح [31]
- 2- قال الراغب في المفردات: "العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنّها غاية التذلل، ولا يستحقّ إلاّ من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...} " [41].
- 3- بمعنى اللين والذل كما في معجم مقاييس اللغة . [51]
- 4- بمعنى الطاعة كما في القاموس المحيط .

التوحيد في العبادة

ونعني به أنّ العبادة لا تكون إلاّ لله وحده ، وأنّه لا يستحق أحد أن يتخذ معبوداً مهما بلغ من الكمال والجلال وحاز من الشرف والعلاء .

فالمعبود هو الذي لا يفتقر إلى شيء وتفتقر إليه الأشياء ، الخالي من كل عيب ونقص ، وكما يعبر الفلاسفة هو (الكمال المطلق) .

والكلام في هذا العبد المخلوق ما الذي يدفعه إلى عبادة المعبود وإظهار الذل والخضوع والطاعة له بل إظهار العبودية له وهذا ما نسميه بمقومات العبادة والذي ينظر إليها كل إنسان بوجدانه الواعي وفطرته السليمة ويمكن بيانها كالتالي:

مقومات العبادة :

إن العبادة – أي عبادة – والتي تتحقق العبودية هي التي ينظر العابد فيها إلى أمور ومقومات لذلك المعبود وهذه المقومات يمكن بيانها كالتالي :

فالعابد ينظر إلى معبوده بأنه خالقه وهو من خلق الوجود كل الوجود.

قال سبحانه: {قُلِ اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} (الرعد - 16)

.

وقال سبحانه: {اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} (الزمر - 62)

.

وقال سبحانه: {ذَلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَاعْبُدُوْهُ تَوْفُوكُونْ} (غافر - 62) .

وقال سبحانه: {ذَلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوْهُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} (الأنعام - 102) .

وقال سبحانه: {هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ اِلَاسَمَاءُ الْحُسْنٰى.} (الحشر - 24) .

وقال سبحانه: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَاعْبُدُوْهُ تَوْفُوكُونْ} (فاطر - 3)

وقال سبحانه: {أَنۢ نَّيۡبِكُوۡنَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنۡ لَّهٗ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيۡمٌ} (الأنعام - 101) .

وقال سبحانه: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِيۡنَ} (الأعراف -

فمنطوق ومفهوم الآيات أن لا خالق غير الله لهذا الكون وما فيه وما يجري فيه (هل من خالق غير الله) .

ولذا جاء الاعتراض على الكفار {وَلَا تَدْعُ إِلَى سَبْإٍ لِلَّذِينَ سَأَلُوا عَنْهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَسَخَّرَ لَهُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُوا اللَّهُ فَأَنزَلْنَاهُ فَيُفَكُّونَ} العنكبوت/61

وقال جل شأنه : {وَلَا تَدْعُ إِلَى سَبْإٍ لِلَّذِينَ سَأَلُوا عَنْهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولُوا اللَّهُ فَأَنزَلْنَاهُ فَيُفَكُّونَ} الزخرف/87

وهذا ما نطلق عليه التوحيد في الخلقية، وهو الاعتقاد بوجود خالق لهذا الوجود وهو الله.

2- أن يكون إلهاً واحداً :

والعابد ينظر إلى أن معبوده هو إله هذا الكون ولا يوجد إله غيره والإله هو المتصرف المديّر، أو من بيده أزمّة الأمور. وهذا بفرض العقل مثبت ولكن القرآن تعرض إلى ذلك في مناسبات عديدة:

{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (الأنبياء/22)

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ} (المؤمنون/91).

{قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَبِثْتَ غَوًْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا}
(الإسراء/42)

ومن هنا يقرر القرآن إن الإله واحد لا غير:

قال تعالى : { قل هو الله أحد }... إلى آخر السورة .

وقال تعالى: {وَلِلَّهِ كُفُّومٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}
البقرة/163

وقال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ} وثلاثةٍ ومما من الله
إلا إلهٌ واحدٌ وإن لم ينزلتهم لما يقولون لئيمssen الذين كفروا

مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { المائدة/73 ، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا .

فالعابد إنما ينظر إلى معبوده بأنه المتصرف الوحيد في هذا الكون ولا يوجد متصرف غيره . لذا ينبه القرآن إلى أن المشركين يعتقدون أن هناك من يتصرف في هذا الكون ويمكن اللجوء إليه لذا يتخذون مع إلهاء آخر، كما في قوله تعالى:

{الَّذِينَ يَدْعُونَ مَعَ إِيَّاهُ آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (الحجر/96) .

{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} (مريم/81) .

{أَتَدْعُونَ اللَّهَ وَتَذَرُونَ اللَّهَ تَعَالَى} (الأنعام/19) .

لذا فإن الله يقرر عليهم أنهم وما يعبدون من دونه في نار جهنم :

{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا} (الأنبياء/98-99)

وهذا ما نعبر عنه بالتوحيد في الألوهية ومعناه أنه لا إله في هذا الكون إلا إله واحد متصرف في هذا الكون.

3- أن يكون رازقاً:

والعابد ينظر إلى معبوده أنه هو رازقه والمنعم عليه والمتفضل بكل النعم منذ خلقه وإلى أن يرجع إليه .

لقد وردت آيات كثيرة تقرر أن الله سبحانه وتعالى هو الرازق الوحيد منها قوله تعالى:

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْيتُكُمْ ثُمَّ يُعْذِبُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ شَيْءٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (الروم:40)

{وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَّا الَّذِينَ فَضَّلْنَا بَرَأْدًا يَّ
رَزَقْنَاهُمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ
يَجْحَدُونَ} (النحل:71)

{وَمِمَّا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا نَجَّلْنَا عَلَى اللّٰهِ رِزْقَهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا
وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} (هود:6)

{وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّٰهُ يَرِزُّهَا وَإِيَّاكُمْ وَهَؤُلَا
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (العنكبوت:60)

{أَمْ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرِزُّكُمْ إِنِّ أَمْسَاكَ رِزْقَهُ بَلْ لَّجَّوْا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ} (الملك:21)

{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرِزُّكُمْ وَإِيَّاهُمْ} (الأنعام: من
الآية 151)

{قُلْ مَنْ يَرِزُّكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مِّنْ يَمَلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللّٰهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} (يونس: 31)

{أَمْ مِّنْ يَّبْدَأُ الْخَلْقَ نُمْ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرِزُّكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
إِلَّاهُ مَّعَ اللّٰهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (النمل:64)

{قُلْ مَنْ يَرِزُّكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللّٰهُ وَإِنِّي إِيسَىٰ
لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} سبأ 24

{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ يَرِزُّكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ} (فاطر:3)

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْزِفُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ ...} (يس:47)

وهذا ما نعبر عنه بالتوحيد في الازقية، ومعناه أنه لا رازق في هذا الوجود إلا الله . وغيره من البشر إنما يكونون أسباباً في إيصال الرزق إلى العباد لا أنهم هم الرازقين فتأمل .

4- أن يكون رباً :

الرَّبُّ في الأصل: مصدرُ رَبَّ يَرْبُّ ، بمعنى: نشأ الشيء من حال إلى حال التمام، يُقالُ: رَبَّه وربَّاه وربَّاه وربَّاهُ، فلفظ (رب) مصدر مستعار للفاعل، ولا يُقالُ: (الرَّبُّ) بالإطلاق إلا الله تعالى المتكفل بما يصلح الموجودات ، نحو قوله : {رَبِّ الْعَالَمِينَ} ، {رَبُّكُمْ} و {رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} .

ولا يقال لغيره إلا مضافاً محدوداً ، كما يقال : رب الدار ؛ وربُّ الفرس . يعني صاحبها ، ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : {اذْكُرْ نِعْمَةَ رَبِّكَ إِذْ أَنْزَلْنَاهُ الشَّجَرَةَ عَلَى الْكَلْبِ وَكَرَّ رَبُّهُ} . وقوله تعالى : {قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ} . {أَمَّا أَتَى الْكَلْبَ فَأَنزَلْنَاهُ الشَّجَرَةَ عَلَى الْكَلْبِ وَكَرَّ رَبُّهُ} .

وفي الحديث في ضالة الإبل: حتى يجدها ربها [6].

فتبين بهذا: أن الرب يطلق على الله معروفاً ومضافاً ، فيقال : الرب ، أو رب العالمين ، أو رب الناس ، ولا تُطلق كلمة الربِّ على غير الله إلا مضافة ، مثل : رب الدار ، ورب المنزل ، ورب الإبل .

والرب من يقوم بإصلاح وتدبيره شؤون مخلوقه ، وتربيته ، والعابد ينظر إلى أن معبوده أنه هو المدير والمربي وأنه رب الأرباب ، فإن كل من يطلق عليه رب - بمصطلح أهل اللغة - فهذا المعبود هو ربه وهذا الرب في المفهوم القرآني متصف بما يلي :

{رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} (الصافات/5) وهو رب العالمين كما في الفاتحة {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّيَ وَرَبَّ آبَائِكُمْ} (المائدة/72)

{إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ} فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ { (آل عمران/51).

{إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

وقد فَطَرَ [جميع الخلق على الإقرار بربوبيته ؛ حتى إن المشركين الذين جعلوا له شريكًا في العبادة يقرون بتفرده بالربوبية، كما قال تعالى: {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ}.

ومن هنا فإن [ليؤكد لنا أنه هو الرب: {فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ} فَمَآذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}.

وأنه خير الأرباب سواء المصنعة أو الأرباب الحقيقة التي تضاف لها لفظة الربوبية :

{أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ}.

وهذا ما يعبر عنه بتوحيد الربوبية، ومعناه أنه لا رب لهذا الكون إلا رب واحد وهو [، المربي والمدبر والمتصرف فيه، قال سبحانه: {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَبَرُّونَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ}. الرعد-2

فبعد أن ذكر خلق السماوات والأرض، ذكر تدبير أمر الخلقة، وربوبيَّتها فيُحصره في ذاته فلا مدبر ولا ربَّ إلا هو، فيكون الخالق هو الموجد، والرب والمدبر لأمر الخلقة ودوامها واستمرارها.

ولكونه هو المدبر والمتصرف في شأن هذا الكون وبإرادته فقد أخضع بعض التغيرات لبعض الأفراد كما في قوله في حق الملائكة {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} [النازعات/5]، وقوله {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [الأنعام /61]. وهذا لا تنافي بينه وبين التوحيد في الربوبية والآيات التي مرّت ، فإنّ في هذه الآيات هو من أَمَرَ الملائكة بتدبير هذه الأمور أو تلك ، وهو من أرسل الحفظة لحفظ الناس فبأمره يتصرف هؤلاء وتحت إرادته ، وليس بإرادتهم وتحت تصرفهم ، تماماً كما يفعل مدير الشركة مع موظفيه فليس للموظفين القيام بشيء من تلقاء أنفسهم بل بأمر مديريهم، فهل الإيمان بأن ملك المطر ينزل المطر وقابض الأرواح يقبضها وغير ذلك يعني فقدان الشخص التوحيد في الربوبية ؟

كلا ، بل إنهم يتصرفون حسب إرادته ، ويدبرون حسب مشيئته .

والرب هنا بمعنى الإله مفهوماً ومصداقاً وسيوضح هذا أكثر فيما سيأتي .

إلى هنا نقول إن هذا المعبود يتصف بأنه هو الخالق والرازق والإله والرب المتصرف والمدير لهذا الكون . وليس نظر العابد إلى هذا فقط بل ينظر إلى أمور أخرى يجدها في معبوده وهي كالتالي :

5- أن يكون الملجأ لكل الصعاب :

إن المعبود لا بد أن يتصف ببعض الصفات التي تدعو العباد للجوء إليه ، فإن المشركين كانوا ينظرون إلى معبوداتهم أنها تخلصهم من الأضرار والآفات وهي المحقق لرغباتهم وغير ذلك ، فمثلاً العابد ينظر إلى أن المعبود - وهو - هو الذي يتوفى الأنفس كما في آيات مختلفة كقوله {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهَ فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مِن دُونِ اللَّهِ - وَلِلَّهِ كُنُوزُ الْعَالَمِينَ} [يونس: ١٠٤]

{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُجْمِ} [النحل: ٧٠]

وَلَتَنُنَزِّلُ لَكَ نَزْلًا مِّن سَمَاءٍ مَّا يَكُونُ لَكَ بِهِ حَقٌّ وَأَن تَتَّبِعَ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ سُبُلَ الْبَعْثِ [النحل: ١١] فلكونها مأمورة منفذة ولكونها كذلك لا يلجأ إليها العابد ولا يرى أنه يمكن أن تدفع عنه الموت عندما يلجأ إليها

فملك الموت ليس بيده شيء على الإطلاق فما هو إلا أداة لتنفيذ أمر الله ليس إلا.

وعلى هذا فقس كثيراً من الأمور، فمثلاً الشفاعة إنما هي {قُلْ} الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً { (الزمر/44)، وَلَئِنْ عَلِمَ أَنَّ هناك من يشفع له ولكن في حدود رغبة الله ولذا فهو يلجأ إلى شفاعة الله ويتأمل أن يكون أحد المؤمنين شافعاً له كرَسُولِ الله مثلاً .

وإذا رغب في غفران الذنوب فليس أمامه إلا {غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ} [غافر: 3]

فإنه غفار الذنوب بل {وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ} (آل عمران/135).

وهذا واضح من أن الله -الذي هو المعبود - هو ملجأ العباد كلهم في سرهم وضرهم

6- أن يكون الدعاء للمعبود :

وهنا مربط الفرس والإشكال الأهم وهو: هل أن الإنسان يدعو المعبود أو يدعو غيره؟ وبعبارة أوضح: هل أن الشيعة يدعون الله أو يدعون أصحاب القبور؟

بعضهم يتهمنا أننا عبدة القبور، ولما يحزر ماذا نفعل؟

عندما نصلي ندعو الله بجوار قبر الرسول (ص) هل أننا ندعو الله أو ندعو رسول الله؟

الخلط الذي وقع فيه إخواننا السنة هو اعتقادهم أننا ندعو صاحب القبر، ولذا قالوا أننا نعبدهم!

والحق أن الشيعي يرى أن المدعو هو الله في أي مكان ، وفي أي زمان وأن صاحب القبر لا يوجه إليه السؤال، وإنما يوجه السؤال إلى الله، ونحن نعتقد أن المعبود هو المدعو والعكس صحيح، انطلاقاً من قوله تعالى : {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} (الفرقان- 68).

وسوء الفهم من إخواننا السنة أنهم يفترضون أولاً أننا نعبد أصحاب القبور كما يعبد المشركون الأصنام، ونقربهم إلى الله زلفى كما هو رأي المشركين انطلاقاً من قوله تعالى {مَا نَعْبُدُهُمْ

وهذه المقومات الستة هي المقومات في المعبود المفترض وهي لا توجد إلا في ا فقط ، وما دونه فهم عبيد له .

وللحديث تنمة